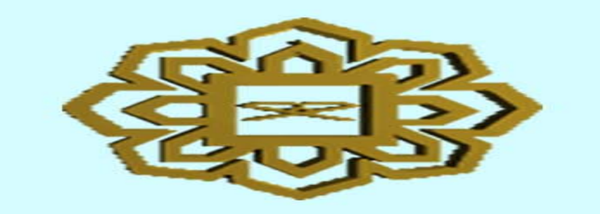


الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
قسم معارف الوحي والتراث الإسلامي

تقويم معتقدات وتقاليد المسلمين بجزيرة جاوة (اندونيسيا) في العصر الحديث

دراسة تحليلية نقدية

بحث تكميلي لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
بقسم علوم الوحي والتراث الإسلامي
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

إعداد :

زبيدي وحيونو

إشراف :

الدكتور جمال أحمد بادي

ذو الحجة ١٤١٦هـ

مايو ١٩٩٦ م

لجنة الممتحنين

الإسم : الدكتور جمال احمد بادي (المشرف)

الامضاء : ....

Dr. Jamal Ahmad Badi
Department of Islamic Revealed Knowledge
And Heritage

التاريخ : ٢٠/٢/١٤١٧هـ الموافق ٧/١٩٩٦م

الاسم : الدكتور عبد الغني يعقوب فطاني (القارئ الثاني)

الإمضاء : .... عبد الغني يعقوب فطاني

التاريخ : ٢٦/٢/١٤١٧هـ الموافق ١٢/٧/١٩٩٦م

الاسم : الدكتور ابراهيم محمد زين (رئيس القسم)

الإمضاء : Ibrahim Z ....

التاريخ : 13/7/96 ....

الاسم : الاستاذ الدكتور جمال برزنجي (عميد الكلية)

الإمضاء : ....

التاريخ : ١٩٩٦

محتويات البحث :

كلمة شكر وتقدير

اننـي لا أنسـي أن أقـدم الـشكـر الـجـزيـل لـمشـرف هـذه الـرسـالـة الـدكـتـور جـمـال أحـمـد بـادي والـقـارئ الـثـانـي لـهـا الـدكـتـور عـبـد الـغـنـي يـعـقـوب ، والـي مـسـؤولـي كـلـيـة مـعـارف الـوحـي والـعـلـوم الإنـسـانـيـة وأخـص مـنـهـم بـالـذكـر مـسـؤولـي وأسـاتـذة قـسـم مـعـارف الـوحـي والـتـراث ، والـعـامـلـيـن بـمـكـتـبـة الـجـامـعـة لـمـا قـدمـوه لـي مـن الـنـصـائـح الـقـيـمـة والإرشـادات الـنـافـعـة الـتـي تـفـوق الـوصـف. فـالـلـه أسـأل أن يـجـازي هـؤلاء الأفـاضـل جـمـيـعـا خـيـرا إن الـلـه لا يـضـيـع أجـر الـمـحـسـنـيـن. وأدعـو الـلـه الـعـلـي الـقـديـر أن يـوفـقـنـي وإيـاهـم جـمـيـعـا لـخـدمـة هـذا الـديـن الـحـنـيـف ولـغـتـه الـجـمـيـلـة والـلـه الـهـادي والـمـوفـق إلـي سـواء الـسـبـيـل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى علم الإنسان بالقلم علم الإنسان مالم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد :

واجهت الدعوة الإسلامية منذ بدايتهامختلف المعتقدات والتقاليد الأجنبية ، ولاسيما عند ماجاءت إلى مجمتع غير عربي كمجتمع جاوة وليس من السهل أن يترك الناس جميع معقتداتهم وتقاليدهم القديمة فى وقت قصير بعد دخولهم إلى الإسلام، بل بعض الناس مازالوا يمارسون تقاليدهم ومعتقداتهم القديمة بالرغم أنهم قد أصبحوا مسلمين مع أن هذه المعتقدات والتقاليد تتعارض مع الإسلام. وهذه الظاهرة يمكن ملاحظتها بين المسلمين فى فارس أوالهند أو غيرهامن أقطار المسلمين.

جاوة هى جزيرة من بين ألوف الجزر فى إندونيسا ويسكنهاأكثر من مائة مليون نسمة يشكل المسلمون فيها أكثر من ٨٧ فى المائة . والإسلام فيها له طابع خاص حيث اندمجت عقيدته وتعاليمه بالمعتقدات والتقاليد المحلية . وذلك لأن مجيىء الإسلام إلى هذه الجزيرة فى القرن السادس الهجري اوالقرن الثاني عشر الميلادى يعد

متأخراً بالمقارنة مع مجيئ الأديان الوثنية مثل البوذية والهندوسية التى جاءت إلى هذه الجزيرة مبكراً فى القرن الأول الميلادى أو القرن الخامس قبل الهجرة .

خلافا لماحدث فى الدول الإسلامية الأخرى حيث انتشر الإسلام فيها عن طريق العلماء والفقهاء ، فإن الإسلام جاء إلى جزيرة جاوة على أيدى التجار من العرب والهند والفرس . مع علمهم المحدود عن الإسلام فقد نشر هؤلاء التجار دعوة الإسلام باعتبارها مسؤولية فردية على المسلم . وقد نال الإسلام إقبالا سهلا بين سكان مجمتع جاوة ودخل الناس فى الإسلام أفواجاً . ولكن مع الأسف، قلة معرفة التجار بتعاليم الإسلام أثرت على معتقدات المسلمين الجدد بجاوة حيث أن غالبية معتقدات التجار الوافدين من الهند والفرس قد تاثرت بالتقاليد المحلية والمذاهب الصوفية التى سادت فى بلادهم . وهذا النوع من المعتقدات والتقاليد أثر بدوره على معتقدات المسلمين بجاوة وأعطى طابعاً خاصاً لها.

وكانت الصوفية قد نالت إقبالا منقطع النظير من قبل الجاويين لوجود بعض التشابه بين تعاليمها ومعتقدات الأديان القديمة للجاويين مثل الاعتقاد بخوارق العادات والخرافات وغيرها . ومن أشهر الدعاة الأوائل بجزيرة جاوة هم المعروفون بأولياء الله التسعة(*Walisongo*) حيث انتشرت كثير من القصص والحكايات عن عجائبهم وخوارقهم .

ولقد جاء الإسلام الى جاوة فى بدايته عن طريق شواطىء بحر جاوة

حيث مارس التجار من العرب والهند والفرس تجارتهم فيها. ومن هذا التعامل تأثر الجاويون بالإسلام فدخلوا فيه . ومن هذه الشواطىء دخل الإسلام إلى المناطق الداخلية فى جزيرة جاوة . وهذه الحقيقة يمكن إثباتها بظهور السلطنات الإسلامية والمعاهد الإسلامية فى هذه الشواطىء خلال القرن الثامن والتاسع الهجري أوالقرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادى مثل سلطنة ديماك(*Demak*) وبنتان(*Bantan*) وكرسيك(*Gresik*) وغيرها.بل بعض هذه المعاهد الإسلامية باقية إلى اليوم.

وقلة أوسطحية فهم الجاويين لدين الإسلام بالإضافة إلى قوة رسوخ العقائد القديمة والتقاليد عندهم أدت إلى وجود نوع من المسلمين الإنتسابيين أومايسمى ب (*Abangan*) وهم المسلمون الذين يعترفون بالإسلام كدين لهم إلا أنهم مازالوا على معتقداتهم وتقاليدهم القديمة دون مراعاة تعاليم الإسلام. بل منهم من اخترعوا مذهبا جديدا[٣] حيث خلط تعاليم الإسلام بتعاليم غيره من الأديان والتقاليد القديمة والوثنية . وهذه المذاهب تسمى بالمذاهب الباطنية أو كجاوين(*Kejawen*) .

وأما المسلمون الذين التزموا تعاليم الإسلام وحاولوا إصلاح عقائدهم وأقاموا أوامر الإسلام اشتهروا باسم سنترى(*santri*) .

ظهر خلاف بين هاتين الفرقتين عند تشكيل الحكومة الإندونيسية بعد استقلالها فى سنة ١٩٤٥ م حيث أصر المسلمون الانتسابيون على تشكيل الحكومة اللادينية بينماالمسلمون المتلزمون طالبوا تشكيل حكومة إسلامية . مع الأسف فشل الإسلاميون فى محاولتهم ونجح المسلمون الإنتسابيون فى تشكيل الحكومة اللادينية. ومن هذا الوقت

نالت الفرق الباطنية حريتهافى تطوير مفاهيمها الضالة بدون معارضة من الحكومة بل تزايد عددهاإلى المائات بعد السنين. وبالرغم من محاولات المنظمات الإسلامية لتنقية عقائد المسلمين بجاوة مثل منظمة المحمدية(*Muhammadiyah*) ومنظمة فرسيس(*Persis*) ومنظمة الإرشاد(*Al-Irshad*) وغيرها، إلا أن نتيجتها مازالت محدودة . ومن هذا المنطلق أردت كتابة هذه الرسالة المتواضعة بعنوان :" المعتقدات والتقاليد عند المسلمين بجاوة: دراسة تحليلية نقدية رجاء أن تنفع هذه الرسالة المسلمين عامّة والمسلمين بجاوة خاصة ،آمين .

أهداف وإسهامات البحث:

نظرا لندرة البحوث التى كتبت فى مثل هذا الموضوع خاصة فى اللغة العربية خطر فى بالى أن أقدم لقراء العربية والعالم الإسلامى بحثا موجزا عن أحوال المسلمين فى جاوة الذين يعدون أكبر مجمتع إسلامى فى العالم.

وقضية المسلمين بجاوة تعد غريبة حيث حدث اختلاط بين تعاليم الإسلام بالمعتقدات والتقاليدالمحلية ولم تستطع الدعوة الإسلامية محو المعتقدات والتقاليد المحليّة محواكاملا بل اندمجت هذه التعاليم فى حياة المجتمع . وبالرغم أن الإسلام أصبح دين المجتمع إلاّ أنه لم يطبّق إلا فى بعض نواحى الحياة المحدودة ومازالت حياة المجتمع تسودهاالتقاليد والعادات القديمة . ولأجل ذلك اخترت هذا الموضوع للبحث عنها رجاء المساهمة فى الأعمال اللآتية .

١: تحديد المعتقدات والتقاليد غير الإسلامية التى اندمجت مع العقائد والتعاليم الإسلامية حتى يتبين الحق من الباطل .

٢ : عرض الإنحرافات التي طرأت علي العقيدة والتعاليم الإسلامية السليمة وأشكالها لأجل المحافظة على نقاء الإسلام .

٣ : رفع اشكال الظاهرة الجديدة من اندماج العقائد المختلفة من الإسلامية و المعتقدات الأخرى .

٤. يعد هذا البحث دراسة تاريخية عقدية أنثربولوجية للمجتمع الجاوي.

٥ : محاولة تقويم المسائل المعروضة في ضوء مبادئ الإسلام .

٦ : وأخيراً ارجو أن يكون هذا البحث إضافة علمية للمكتبة الإسلامية لإفادة الدعاة والباحثين الإسلاميين محلياًوعالمياً بتقديم المعلومات والقضايا الإسلامية فى إحدى المناطق الإسلامية لهم لأجل رفع مستوى الأمة علمياً وثقافياً .

منهج البحث :

سوف يكون مدار هذا البحث علي المنهج الوصفي التحليلي معتمدا في

ذلك علي الدراسات المكتبية مؤيدة بالملاحظات الشخصية . وأكثر المراجع والمصادر أخذت من الكتب الجاوية والإندونيسية لتوافر المراجع فى هاتين اللغتين بالاضافة إلى الكتب الإنجليزيّة التى كتبها الغربيون والأجانب من علماء الإجتماع معتمداً على ما توصلوا اليه من نتائج تجاربهم وذلك لأن هذا البحث يتعلق كثيراً بالعلوم الإجتماعية. بالاضافة إلى ذلك سأرجع الي الكتب الاسلامية وأراء الفقهاء وعلماء الإسلام التي أصبحت مرجعا أساسيّا فى تقويم نظائر المسائل الواردة فى هذا البحث لأجل الوصول إلى رأى صحيح سديد فيها.

محتويات البحث :

قمت بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول رئيسية بالاضافة إلى المقدمة والخاتمة .

فى الباب الأوّل بدأت بالكلام عن تاريخ الإسلام والمسلمين بجاوة حيث قدّمت عرضا موجزا عن تاريخ الأديان القديمة قبل مجيئ الاسلام إلى جاوة و المعتقدات المقررة لهذه الأديان. ثمّ بحثت فى الفصل الثانى تاريخ مجيئ الإسلام إلى جاوة وكيفية انتشاره بين مجتمع جاوة ودور الصوفيين فى نشر دعوة الإسلام فيها.

وأما الباب الثانى فيدور الكلام فيه حول المعتقدات والتقاليد التى

سادت في المجتمع الجاوى وهذه المعتقدات أمثال الاعتقاد بالأرواح وآثارها فى الحياة واعتمادهم على الكهّان والمنجمون ثم يدور الكلام فى الفصل الثانى عن أفكار الصوفية المنحرفة عن الدين الصحيح والمذاهب الباطنية الموجودة بجاوة. وينتهى هذا الباب بالحديث عن التقاليد والعادات التى يمارسها الجاويون .

وفى الباب الثالث يأتى دور الكلام عن تقويم المسائل المعروضة في ضوء مبادئ الإسلام وآراء العلماء فى المعتقدات والتقاليد التى يمارسها الجاويون. وأخيرا استكمالا لهذا البحث يأتى الباحث بالخاتمة التى تمثل الخلاصة والملاحظات التى أستنبطها من المسائل المعروضة.

الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على أنواع الكتب والمصادر فى اللغة الإندونيسية والجاوية بالإضافة الى الكتب الانجليزية والعربية استنبط الباحث أن الكتب والبحوث العلمية فى مثل هذا الموضوع لم تكن متوفرة بشكل جيد ولا سيما فى اللغة العربية . بل ربما يكون هذا البحث رائدا فى هذا المضمار، وفي علم الباحث أن الكتب والبحوث فى هذا الموضوع أكثرها مكتوبة باللغة الإندونيسية والملايوية إلا انها لا تخص دراستها مجتمع جاوة. وهذه الكتب بصفة عامة إنما تمثل الكتب المؤلفة من قبل علماء الإجتماع حيث تعرض معتقدات الجاويين وتقاليدهم دون تقويمهافي نظر علماء الاسلام. ومن أمثال الكتب

المؤلفة فى هذا الموضوع ما كتبه (*Clifford Geerzt*) فى كتابه(*The Religion of Java*) (ديانة الجاويين) وكتاب إنجليزى (*Between Myth and Reality*) أى إندونيسيا بين الخرافات والحقيقة الذى كتبه (*Lee Khoon Chay*) وما كتبه الأستاذ(*Koencaraningrat*) بعنوان (*Javanese Culture*) أى حضارة جاوة وغيرهامن المؤلفات.

واما كتاب (المذاهب الباطنية والمعتقدات فى إندونيسيا) الذى كتبه الأستاذ كامل كرتابراجا فإنه كتاب فريد حيث حاول المؤلف أن يعرض أنواع المذاهب والفرق الدينية فى إندونيسيا إلا أن مؤلفه ليس من علماء الاسلام فلم يقوّم هذه المسائل من وجهة النظر الاسلامية.
وأما كتاب الإسلام والباطنية (*Islam dan Kebatinan*) الذى كتبه الدكتور الحاج محمد راشدى فإنه كتاب قيم حيث حاول المؤلف عرض أنواع المذاهب الباطنية فى إندونيسيا وتقويمها بآراء الاسلام وأصبح مرجعا قيما لقراء الإندونيسية . هذه هي بعض الكتب الرئيسيّة التى اطلع عليها الباحث فى محاولته للحصول على معلومات كافية فى إعداد هذا البحث.

كوالا لمبور ابريل ١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول :

تاريخ الإسلام بجزيرة جاوة

الفصل الأول : التعريف بجزيرة جاوة

تقع جزيرة جاوة بين جزر إندونيسيا التي يبلغ عددها أكثر من ١٣،٠٠٠ جزيرة. وهي إحدى الجزر الكبرى في إندونيسيا غير جزيرة سومطرة(*Sumatera*) وكلمنتان (*Kalimantan*) وسلاويسي (*Sulawesi*) وإيريان جايا(*Irian Jaya*).

جزيرة جاوة لها دور خاص في تاريخ إندونيسيا من الناحية الحضارية والإدارية والسياسية والاقتصادية، وازدادت أهميتها بعد استقلال إندونيسيا حيث تقع عاصمة إندونيسيا جاكرتا في قلب الجزيرة.

تمتد جزيرة جاوة ما بين جزيرة سومطرة في الغرب وقارة استراليا في الشرق ويحيط بها بحر جاوة في الشمال ومحيط الهند في

الجنوب[1].

تتمتع جزيرة جاوة بجو معتدل طوال السنة حيث تتراوح درجة الحرارة ما بين ٢٢ الى ٣٣ درجة مئوية. وهناك موسمان : الشتاء والصيف ؛ الشتاء حيث يكثر نزول المطر والصيف حيث يشتد الحر.

سكان جاوة هم من سلالة الملايويين الذين جاءوا من جنوب بلاد الصين ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد تقريبا.

ويمثل سكان جاوة ٧٠ في المائة من جميع سكان إندونيسيا الآن والذين يبلغ عددهم ١٨٢ مليون نسمة .[2] وهم يسكنون في الجزيرة التي لا تزيد مساحتها عن ١٠ في المائة من مساحة إندونيسيا كلها. وسكان جاوة يتكونون من قبيلتين كبيرتين وهما قبيلة جاوة(*Jawa*) وسوندا(*Sunda*). وهذا التقسيم مبني على اختلاف لغتهم مع تشابه تقاليدهم وحضارتهم. فالجاويون هم الذين يتكلمون اللغة الجاوية والسنداويون هم الذين يتحدثون اللغة السنداوية. وأكثر الجاويين يسكنون في شرق الجزيرة ووسطها، وأما السنداويون يسكنون في غرب الجزيرة. وفي هذا البحث أفضل استعمال كلمة الجاويين التي تعني سكان جزيرة جاوة عامة بصرف النظر عن اختلاف لغتهم.

وأكثر الجاويين يعيشون كفلاحين أو عمال الزراعة وخاصة الذين

---

1)-see James L. Peacock, an Antropological Perspective, Goodyear Publ, California, I ed., p.76
2) Statistik 1993

يسكنون في المناطق الجبلية وذلك لأن أكثر أراضي جاوة مغطاة بسلسلة جبلية من غربها إلى شرقها، وأما السكان في السواحل فيعيشون على صيد الأسماك، إلا أن الصناعة قد تطورت بشكل سريع بعد السبعينات حيث جذبت كثيرا من السكان إلى الاشتغال بها.

تواجه إندونيسيا مشكلة التوزيع السكاني السيئ ومعدل نمو السكان العالي خاصة بجاوة مع نقصان الأراضي الزراعية، فخططت الحكومة مشروع تهجير السكان من الجزر عالية الكثافة مثل جاوة ومادورا(*Madura*) إلى الجزر قليلة السكان.

و الجاويون يمثلون الغالبية من سكان إندونيسيا ولذلك هم يشغلون أكثر المناصب الحكومية المهمة في الحكومة الإندونيسية ولهم تأثير قوي في وجهة نظر الحكومة الإندونيسية بعد الاستقلال. ومن حيث ديانة الجاويين تبلغ نسبة المسلمين أكثر من ٩٠ في المائة والباقي من المسيحيين والبوذيين والهندوسيين لأن الإسلام ليس الديانة الرسمية للحكومة الإندونيسية الآن وكل الديانات تتمع بحقوق متساوية. تنقسم جزيرة جاوة الآن إلى ٥ محافظات من ٢٧ محافظة في إندونسيا وهي : جاوة الشرقية وجاوة الوسطى وجاوة الغربية وجاكرتا وجوكجاكرتا(*Jogyakarta*).[1].

1)-see Encyclopedia Indonesia , Ikhtiar Baru - Van Hofve - Jakarta, 1982, p.1418

الفصل الثاني : جزيرة جاوة قبل الإسلام.

١). المعتقدات البدائية

اعتنق الجاويون القدماء المعتقدات البدائية القائمة على أساس القوى المسيطرة حولهم وقوى الطبيعة لكن على مستوى بسيط كما اعتنقتها الشعوب البدائية الأخرى في العالم. ومن هذه المعتقدات مايسميه الباحثون في علم الأديان مثل(*Edward B. Tylor*)[1] بانيمسما (*Animisme*) وهو الاعتقاد بأن كل الكائنات لها قوى روحية ولها تاثير على حوادث الكون المادية وعلى حياة الإنسان في هذه الدنيا [2].

إن الاعتقاد بأن كل الكائنات لها أرواح ويمكن التعامل معها هو من عقائد التدين عند البدائيين عامة وأن الروح لايملكها الإنسان فقط بل تملكها الحيوانات والأحجار والجمادات والأنهار والأجرام السماوية والبحار والأراضي أيضا. وهذه الأرواح يمكن التعامل والتفاعل معها عن طريق المدح أو الذم بل يمكن للروح أن تعين الإنسان أو تضره. وعلى أساس هذا الاعتقاد يعبد البدائيون جميع أنواع الكائنات كالحيوانات والأحجار باعتقاد أن الإله يستقر في هذه الجمادات فيقدمون لها الأضاحي والقرابين.[3] (وانطلاقا من فكرة الروح يتوسع اعتقاد البدائيين إلى فكرة حلول الروح في جميع الموجودات. وعلى

---

1) هو عالم اجتماعي من أصل بريطاني عاش بين ١٨٣٢ و ١٩١٧ م) واشتهر بنظريته في تطور الديانة في العالم.(*Encyclopedia of Religion by Marcea Aleade, vol. 15 p. 107 Mac Millan Publ. Lonaon.)*.

2)-see *Reese, W.L., Dictionary of Philosophy, p.16*

3)- see *Lewis.M.Hopfe, Religions of the World, Mac Millan Publ. New York, 1991. p.26-27*

ذلك التصور اعتقد البدائيون بوجود أرواح البشر والحيوانات والنباتات وقسموها إلى أرواح طيبة وأرواح خبيثة استحالت إلى الغول والجن والشياطين ونشأت من ذلك عبادة الأرواح والأجداد. وذهب تيلور(Tylor) إلى أن عبادة الأرواح تطورت إلى عبادة الأوثان والسحر والكهانة).[1].

والجاويون القدماء اعتقدوا أن الأحجار والعصى والأسلحة والأشجار والملابس والمراكب وغيرها من المواد لها روح أو نفس تنفصل عنها وتبقى حية حتى بعد أن يصيبها التلف. فالمظاهر الطبيعية والكوارث التي تصيبهم كالنار التي تلتهم الأخضر واليابس والعاصفة التي تقلع الأشجار والصاعقة التي يسبقها دمدمة الرعد فتحرق الضرع والزرع، والفيضان الذي يتلف الزرع والأموال جميعها تعمل بأمر الأرواح التي سخرتها.

وأما الاعتقاد بعبادة الأجداد فهو عبارة عن تقديس أرواح أجدادهم القدماء . فهم يعتقدون أن أرواحهم ذات تأثير على حياتهم. والجاويون يسمون روح الميت بـ(nyawa) ويعتقدون أن روح الميت خطر على الإنسان، وعلى من يشاهد الميت أن لا ينام طول الليل لاعتقادهم أن الميت يحمل روح من ينام في تلك الليلة. ولأجل تكريم أرواح أجدادهم يعقد السكان أنواع المراسم والاحتفالات سنويا لجميع سكان القرية ويقدمون لهم أنواع الأطعمة الشهية (sesajen) في أماكن معينة كملتقى الأنهار أو الطرق أو تحت شجرة كبيرة أو غيرها من

---

1)- طه الهاشمي، تاريخ الأديان وفلسفتها، مكتبة الحياة، لبنان، ١٩٦٣، ص٦٨

الأماكن باعتقاد أن أرواح القدماء ستوفق مشاريعهم.[1].

وترقى عقيدة الأرواح إلى مرحلة راقية وهي الاعتقاد في الأشباح والعفاريت. فكلما تقدمت الروح وطال عليها الزمن اكتسبت سلطانا أقوى أو قوة أكثر وأوسع على الناس. ومن أمثلة هذا الاعتقاد بجاوة أن روح السيدة التي توفيت حين الولادة تشكل رعبا فظيعا، فإنها في زعمهم تستطيع الدوران والبحث وتقتل من يصادفها أو تشرب دم الفتيات الصغيرات اللاتي وضعن لأول مرة، وكما أنها تسعد بأذى الرجال. ومثال آخر اعتقادهم أن أرواح الذين ماتوا تعود ثانية إلى منازلهم لتبحث عن الأرز وتأكل في التنور الموقد الملتهب، والاعتقاد عند هؤلاء القوم : أن هذا الميت قد قيدوه دون أن يضعوا معه طعاما من أسرته التي ماتزال على قيد الحياة. ومن أجل هذا يصنع أهل الميت طعاما (*kenduri*) للفقراء والجيران في اليوم الثالث والأربعين والمائة والألف من ذكراه حتى لا تأتي روح الميت لتعبث في المنزل من جديد. ونتج عن هذه المعتقدات أنواع العبادات والمراسم الدينية المتنوعة.[2] .

وأما النوع الثاني من معتقدات الجاويين القدماء هي ما يسميه علماء الأديان بـ (*dynamism*) أي الفيتيشية أو (*fetish*) وهذه الكلمة استعملت لأول مرة في القرن الخامس عشر واستعملها البرتغاليون المكتشفون لأفريقيا وهي تطلق على حيوان أو روح محلية لنهر أو رابية وهذه الكلمة تستعمل في معان عديدة :

---

1)- see Kenneth P. Land, South East Asia, Crossroad of Religion, Chichago Press, 1974, p.17
2)- see HOK Rahmad, Dari Adam sampai Muhammad saw, p.53

١. عبادة المواد التي لا حياة لها خصوصا المواد الجامدة الافريقية.

٢. دين الزنوج بوجه عام.

٣. مذهب تجسيد الأرواح في بعض المواد، أو ارتباط الأرواح بها، أو نقل التاثير الروحي بواسطتها.

٤. استعمال المواد بمثابة تعويذات لا لغرض الطقوس بل لأنها تثبت قوتها السحرية من إله أو روح.

٥. استعمال المواد بمثابة تعويذة لأن الناس اعتقدوا بأن قوتها السحرية كامنة فيها.

أما تعبير «فيتيش» كما هو الشائع فتعني عبادة أو تبجيل مواد غير حية يعتقد أصحابها بأنها ذات فعالية سحرية ناشئة من قوة كامنة فيها لمدة مؤقتة أو لمدة دائمة، ولا يعتقد الناس بأنها تنبثق منها بسبب استقرار الاله فيها أو لسبب إيصال قدرته إليها. (2). (3) واعتبر تيلور (*Tylor*) الوثنية تطورا عن فكرة الروحية وقال أنها نشات من قدرة الروح على التقمص وفكرة التقمص هي من المعتقدات الهامة في المجتمع البدائي. ومن أمثلة هذه العقيدة اعتبار الخاتم الحديدي

---

1)ـ طه الهاشمي ،نفس المرجع ، ص١٧٦ـ٧٥

2وقد آثر بعض علماء الأديان ترجمة (*fetish*) بالوثن لأنها أقرب إلى المعنى من الصنم، والوثن عند العرب القدماء في الأغلب مادة من حجر أو خشب أو طعام يؤكل وتكون المادة على الأكثر على حالتها الطبيعية من دون أن تعمل يد الإنسان فيها نحتا أو صقلا أو نقشا. وبينما الصنم يمثل الإله المعبود فإن الوثن يكون أحيانا المعبود نفسه ، لأن الروح حلت فيه وزودته بقوة سحرية خارقة. و كانت الوثنية شائعة لدى العرب قبل الإسلام فكانت أكثريتهم تتخذ بعض المواد أوثانا لها وتقيم لها المحاريب وتعبدها. فاللات مثلا كانت تعبد في الطائف بصورة حجارة مربعة الشكل

3)ـ راجع طه الهاشمى ، نفس المرجع، ص ٢٠٧

ذو قدرة يمنح صاحبه القوة والثبات ومخلب عقاب يضمن صاحبه الهرب السريع والأسلحة الحديدية أو الخنجر(*keris*) في جاوة يعتقد بأن لها قدرة حيث تضمن لصاحبها الأمان والسلامة.

والاعتقاد بوجود قوة داخل كل مخلوق سواء كان هذا المخلوق بشرا إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا يسبب في ظهورالسحر (*magic*) وهو عبارة عن أفعال من خصائصها الهيمنة على قوى الغيب المجهول المطمور المخزون داخل المخلوقات، وذلك عن طريق استخدام أساليب وطرق معينة حتى تصير قوى الغيب طيعة صالحة لأن تستخدم في أي غرض مقصود بمعنى جلب فائدة أو دفع مضرة عن شخص أو تلحق الأذى بالأعداء والخصوم. وجاء في معجم[1] *Encyclopedia Britannica* في تعريف السحر إنه كما عبر عنه فرايزر «*Fraizer*» ليس مجرد مظهر من مظاهر الاعتقاد أو جزء من جهاز العمل في الإنسان بل السحر عبارة عن فن تنقلب به النظرية والعقيدة إلى عمل. وما السحر - على حد تعبيره - إلا فعل عملي مستمر فالسحر يجلب المطر للزرع ويوقع الصيد في الفخ ويضمن الإستقرار في البيت وخفة الحركة للزورق ويمنح الشفاء ويسلط المرض والموت ويكتسب الحبيب ويمنح المهارة في الحرب والسرعة في السفر والجمال في الأعياد أو في الرقص. والسحر في الوقت نفسه ينطوي على الإقرار بما فوق الطبيعي. الإيمان بالقوة السحرية التي يدبرها الإنسان لعزل فعل قوى العالم الخارجي. وتمتد جذور السحر في مختلف فعاليات البشر.

---

1) : *Vol. VII p. 671*

ويحول دون السحر الضار ويكشف عن الأسرار كما يعتقدون.

ومن الأعمال التي تتطور عن الاعتقاد في الأرواح عند المجتمعات البدائية عامة هي الكهانة وتقديم القرابين والطقوس والأسطورة والتابو(*taboo*) (1) ولنعرفها بإيجاز:

الكهانة : قد يقال لها العرافة أو الفؤول وهي عبارة عن المهارة بالتنبؤ بالأمور الغيبية المستقبلية لأن الشعوب البدائية تعتمد أعمالهم على الاعتقاد في تأثير القوى الغيبية. فلمعرفة مصير مشروعاتهم الفردية أو الاجتماعية فهم يتكهنون فيما إذا كانت القوى الغيبية راضية عن العمل الفلاني أو أنها تنفر منه.

والفؤول ينحصر معناه: في معرفة مصير مشروع ما، هل ينجح أو يفشل وطريقة معرفته أنواع شتى منها التنبؤ بالطيور أو صوت الحيوانات المعينة كالحصان أو الجاموس أو البقر أو الديك وغيرها.

وأما العرافة : فهي عبارة عن التنبؤ عن الأمور الغيبية المتنوعة كالتنبؤ بالحوادث القادمة أو التنبؤ في الميسر أو التنبؤ بالسارق الذي سرق مال أحد وغيرها.

وأما تقديم القرابين فهي عمل مهم عند البدائيين وذلك لأجل إرضاء الأرواح وجلب توفيقها. فالبدائيون يقدمون الذبائح للجبال أو الأنهار أو إذا أرادوا أن يبنوا مشروعا ما أو غيرها من الحاجات. والقرابين قد تكون من الحيوانات أو المحصولات الزراعية بل قد تكون نفس الإنسان طفلا كان أو نساء.

والطقوس هي ممارسة شعارات أو مراسم معينة كالرقصات أو

---

1)- طه الهاشمي، المرجع السابق، ص٢٠٧

الغناء أو قراءة الألفاظ أو الشعر كصورة التعبد نحو الأرواح أو قوى الطبيعة وقد يؤدي هذه الطقوس نفر أو جماعة في مكان ووقت معين.

والأسطورة أو الأساطير هي عبارة عن قصة أو قصص تروى أحداثا كثيرة ما تعتبر مستحيلة الوقوع. وعلى الرغم من أنها مستحيلة الوقوع فإن الذين يحكونها لايخامرهم شك في صحتها. والأساطير كثيرا ما تتعلق بالحوادث الطبيعية أو قصة عن بداية الكون كإيجاد الجبال أو الأنهار أو الكهوف وغيرها.[1]وأما التابو (*taboo*) فهو عبارة عن الامتناع عن عمل أو قول معين مخافة أن يحدث أمر غير مرغوب على نفس العامل أو أسرته أو مجتمعه وذلك باعتقاد أن الأرواح قد لاترضى بذلك العمل أو القول فيضر الانسان. وقد لا يفهم هدف هذه المنع وحجته.[2].

هذه هي الأعمال التي تمارسها الشعوب البدائية عامة والتي مارسها الشعب الجاوي خاصة بالرغم من اختلاف نوعها واصطلاحها. وقد تتوارث بعض هذه الأعمال إلى الوقت الحاضر وسوف أقدم الأعمال المعينة عند الجاويين المسلمين في العصر الحديث في الباب التالي.

---

1)- طه الهاشمي ، نفس المرجع، ص ٢١٧

2)- *see Lewis M Hopfe, Religions of The World , Mac Millan Publ., NY, p.27-31*